

## مشهد من مشاهد السياسة

على عهد الروز الاموي

بملم الؤب فرديان توتل البومى

طبناً لمادقا المألوفة ، اقامرت كلية القديس يوسف عن العام ١٩٢٧ نثراً العالمة المروفة (Mélanges de l'Université S. Joseph) وهذا المجلد هو الثاني عشر من مجموعة حلّت من الرجال المنضدين من العلوم الشرقية ، على المؤلفات القيمة النادرة ، فاستجنتها المستشرقون ، واقتنتها المكاتب الكبرى

وان مجاد هذا العام بموى ، في مقالاته ، درماً واسماً بلغ عدد صفحاته ١٠٧ ، خصه حضرة الاب هنري لامن بتاريخ نشأة الدولة المروانية وخلافة مروان الاول . فاضانه حلقة ال سلسلة مباحثه في الاسلام ، وعظما . رجاله ، واممات مدته ، وسرعة انتشاره في الشام وتوطيد دعائه فيها ، خاصة على ايام الخلفاء الامويين .

وانه بانق انظار القراء ، في متبلى كلامه في الدولة المروانية ، انى وعورة ملكه اذا ما اهدى بالمؤرخين العرب ال معرفة المذائق التاريخية في الشام . لان الرواة الذين اخذ عنهم مصادره ، معظمهم عراقيون فيكرهون الشام واهلها ولا يجههم اسرها فيقولونه . على ان المؤرخ اذا ما عمل الروية في مؤلفاتهم وحد فيها ، وانبى وتمايلت لاجمعى تفيد تاريخ الشام . وقد قام بتلك المهمة حضرة الاب لامن ، فاستغل مأخذ من جهابذة المؤرخين العرب واخصهم الطبري ، وشار اليها في ذيل كل صفحة من صفحات كتابه ، شأنه في . وولفاته العلمية . وفهرها مستتبناً على فوها بفرانسا ، وبمرفت للتاريخ الاسلامى العام ، فاستبسط منها حججاً وبراهين ونتائج تاريخية لم يسبقه اليها الاوائل . واتنا تتوغل والقارى في النصل الاول من هذا الكتاب الجديد ، فاحظه ونسلك عليه ، عسى ان تنفع على اسلوب المؤلف وتجنبي مما فرست يداه آثاراً بانة .

انقسام الامويين في الشام

في ١١ تشرين الثاني ٦٨٤ م ( ٦٣ هـ ) مات الخليفة يزيد ، وملك بعده ابنه معاوية الثاني ، ولم تبلغ مدة ملكه ستة اشهر حتى توفي في الامام ٦٨٤ بالطاعون الجارف ، وظل امر الخلافة مهتماً ، وسفيتها لا قبطان عليها ، تتلاعب

بها امواج السياسة واهراء التحزبات . فبويج في الحجاز وفي مصر خليفة مكة عبيدالله بن الزبير ؟ وسمى الضحاك بن قيس ، حاكم دمشق ، في استمالة الناس اليه على امل البيعة . وكان يوسع الامويين بالشام ان يوحدوا كلمتهم ، ويلتفوا حول خالد بن يزيد ، وهو الاكبر بين اخوة معاوية الثاني ، لكنهم تفرقوا احزاباً وسعوا في سبيل مصالحهم الشخصية ، واتسع الخرق بين اليانين في الجنوب والقيسين في الشمال

### الوزم في العراق

وكان عبيدالله بن زياد امير العراقيين على البصرة والكوفة ، وقد قبض على الحكم بيد من حديد منذ مقتل الحسين بن علي ، واضطر الناس الى طاعته اضطراراً ، فحضعوا قسراً وضمروا له السوء مترقبين الفرصة السانحة لرفع لواء العصيان واذكاء نار الفتنة . وكان عبيدالله مخكاً بصيراً عارفاً بسرائر القوم ، وهي أشهر من ان تكتم وقد تحدث بها الناس ، وبلغ صداها عبيدالله عن لسان الشاعر ابن اخيه الحرث بن عباد اذ كتب اليه منذراً : (١)

الابا عبيدالله ، قد مات من به ملكت رقاب السالمين ، يزيد  
 انثيب القوم الذين وترعهم وذلك من الرأي الزين ببيد !  
 وما لك غير الازد جاراً فاعص اجاروا اباك ، والبلاد - قيد

ومعنى كلامه ان عبيدالله بسط سيادته على العراق بقوة الامويين . اما ، وقد مات الخليفة ، والتيس امر الخلافة ، واضطرب جبل الامن ، ودب الشقاق في بني امية ، فما بقي على عبيدالله الا ان يختار بين الامرين : اما ان يهجر العراق الى الشام ، او يستجير بالازد . والازد قبيلة موالية لبني امية حلت بالبصرة وقاتلت المايين . فان استنجد عبيدالله بهم ، اعلن انفصاله عن اهل البصرة وصار هدفاً لماداتهم فقاتلوا عليه ، وشقوا عصا الطاعة وخلعوه عن الامارة . فدخلت اذن الازمة بطورها المصيب ، واشعر عبيدالله انه لا بد من

ان يخفي اماره المراقين او ان يستلين قلوب الجماعة . قرأى ان يدعوهم الى مؤتمر عام ، فيعرض لهم خطته بالحكم ، فيعهد السيل الى التفاهم وايامهم ، فيرضوا عليه ويجددوا له البيعة . فالتمس الحيلة الى ذلك بتناداته الصلاة جامعة

### الصلاة جامعة

كان المسلمون اذا ما توخوا النظر في امر خطير من شؤونهم المدنية ، يعتقدون لها اجتماعات يقيمونها غالباً في جامهم الاكبر يوم الجمعة ، عند وقت الصلاة العامة ، حيث تحتشد الجوع ويخطب فيهم الخطباء . على ان الصلاة « جامعة » لم تكن في بادئ الامر لتعقد يوم الجمعة فحسب ، ولم تكن لتقام في المساجد فقط ؛ وغرضها الخاص التداول في شؤون الملكة ؛ بل كانوا يقيمونها ايضاً في كل مكان الجأتهم الحاجة اليه . وانما اختاروا لها المساجد لرجبها وسعتها دون سائر البنايات

اما المدعون الى الصلاة جامعة فهم المسلمون المتبعثون بسائر الحقوق المدنية ، لهم الحق بالبيعة ، والعطاء ؛ وعليهم واجب الدفاع عن الأوصار ، ومنهم « المرانف والمناكب والمقاتلة . » وكانوا اذا ما سمعوا مناداة الصلاة تهاوتوا على مكان الاجتماع لئلا يراخذوا بالاشتاق عن الجماعة وبالتفريق بين المسلمين . ومن كان منهم يصلي بمنزل عن الجماعة كانت صلواته غير مقبولة ، وبهذا المعنى وصف الطاهري الصلاة جامعة على عهد عبيدالله ، فقال : (١)

« فصد ابن زياد المنبر وخرج اصحابه معه ، فامرهم فجلوا حوله قبيل الغنمة ، وأمر عمرو ابن نافع فنادى : ألا برئت الذمة من رجل من الشرطة والمرفاء او المناكب او المقاتلة صل الغنمة الا في المسجد فام يكن له الا ساعة حتى استلأ المسجد من الناس ؛ ثم امر مناديه فاقام الصلاة »

### امداد السامعين

وكان عبيدالله بن زياد في عز شبابه ، لم يبلغ من العمر ٣٥ سنة ، وكان

يمرف نظام الصلاة جامعةً واصول الاجتماعات والمناقشات العامة ، وهو أدرى بطباع العرب وكبرياتهم ومفاخرتهم بحسبهم ونسبهم وعصياتهم لاسيادهم ، وكل منهم اذا سُئل عن اصله كاد يفاخر بقول الحجاج بن يوسف اميد الملك بن مروان : « لم تلدني أمة ، بيني وبين آدم ، ما خلا هاجر » (١)  
او انتحل شعر من قال : (٢)

ان الذي سلك السماء ، نزلنا بيتاً ، دعاهه أعرز وأطول ؛  
بيتاً ، بناه لنا اليك ؛ وما بيني حكمُ السماء ، فانه لا يتقل  
بيتاً زواره يُحبب بختائه ، ويحاشعُ ، وابو الفوارس نضلُّ

وان من يباغ منهم الصرّ والكبرياء الى القول :

فبذل المرزنا حين يسو مثل فضل السماء فوق السحاب (٣)

هم اصاب عرداً من أن يتقادوا الى ارادة زعيم او يرتدعوا لرادع ، وكل منهم ينظر الى سيده شزراً فيضمر له السوء اذا لم يجاراه على اهوائه ويقول محتجاً : (٤)

« أَيْظَلُّهُمْ قَرّاً نَبّاً لِمَبِيٍّ وَكُلُّ مَعَاذٍ ، لَا أَبَالِكُ ، ذَا لَمْ »

وكيف تخفى على عبيدائه حراجه موقفة في وسط جماعة قد أوغرت صدورها عليه حقداً ، وهو يعرف ما لتاريخ الخطابة عند العرب في مثل تلك الازمة من ذكروات تشهد للسامعين بالتعصب الاعى وسرعة الانقلاب على زعيمهم ، وقد طالما سادل محمد نفسه في القرآن ان يكبح جماحهم ويطنئ نيران الحسد والمنافسة المتأججة في القلوب ، فبما هم يلتشون لجماع النبي وللإتهام في شؤون الامة ، وقد جاء في سورة الحجرات (٤٩: ١١، ٢)

« لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر

(١) الجاحظ : البيان ١٨٠، ١

(٢) تائف جبر والفرزدق ، وج ١٨٢ ، ١ : ٣ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١

بعضكم لبعض . . . يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم . . . ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنازروا بالألقاب . بنس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون »

وهو أدري بان العرب اذا التفوا حول الخطيب ولم يرقهم كلامه هاجروا وماجروا عليه ، وربما أدت بهم النباوة الى الجازفة بالحصا والحجارة رداً على الخطاب ، وأي خطيب يأمن شرهم ويسلم من نقمتهم ، وعمر بن الخطاب نفسه لم ينبج من نقمة الناقلين حتى قتل « في المجد بعد ما كبر » (١) فلذلك لا صعد عبيد الله المنبر ، جاءه الحصين ابن تميم قاتلاً : « ان شئت صليت بالناس او يصلي بهم غيرك ، ودخلت أنت فصليت في التصر، فاني لا آمن ان يفنالك بعض أعدائك » (٢)

### السياسة ما وراء الحجاب - العثمانيون

تقدير عبيد الله الامر بمحكمة ودمائه واول ما سمى به كان جمعه المؤتمر ، لا في الكوفة حيث الاغلبية لحزب العلويين ، ولكن في البصرة وله فيها بين العثمانية قوم يناصرونه اذا ما امن التناهم معهم .

وكان العثمانية قوم بينهم وبين الخليفة عثمان رابطة الاسرة أو رابطة الرلا . وكانوا ناقلين على قاتلي عثمان ، فانتصروا للامويين على العلويين ، وبعضهم يزعم ان املي بدأ في ممثل عثمان فاضاع بها حقه من الخلافة .

وكان منهم جماعة وفدوا الى العراق واستقروا في البصرة ، وغيرهم اقاموا في الكوفة ثم تزحوا عنها قائلين : « لا نقيم في بليد يشتم فيه عثمان » (٣) فاليهم عند عبيد الله ، وعليهم اتكل في ترجيح كفة الميزان الى جهة الامويين ، اذا ما انتصب الجدل في المؤتمر . ولم يغفل ان يضع في كفة ذلك الميزان مقادير المال ويرشرو من لهم تأثير في الرأي العام ، ففعل ما يفعله في يومنا الحال اذا ما

(٢) طبري : ١١، ٣٦٠، ٣

(١) حمة الاسلام : ٩٩، ١

(٣) ليد النابغة : ٩، ٣٩٧، ٣

فوض اليهم المرشحون للوظائف امر ابتياع اصوات الناخبين.

قال الطبري : (٢: ٣٤١-٣٥٠)

« حدثنا الاسود بن شيدان عن خالد بن سببر ، ان شقيق بن ثور ، والمالك بن مسع ، وحصين بن المنذر ، اتوا عبيد الله ليلاً ، وهو في دار . فبايع ذلك رجلاً من الهي من بني سدوس قال : « فانتظمت ذرمت دار الامارة »

فليثوا . . . حتى مضى عليه الليل ! ثم خرجوا معهم بقل . وفر مالاً قال : « فانتيت حصيئاً فقلت : مر لي من هذا المال بشيء . » فقال : « عليك ببني عك ! » فانتيت شقيقاً فقلت : « مر لي من هذا المال بشيء . » فقال : « وعلم المال مولد له يقال انه ايوب » فقال : « يا ايوب اعطه مائة درهم » قلت : « اما مائة درهم فواؤه لا اقبلها . » فسكت عني ساعة وسار هنيئاً . فاقبلت عليه فقلت : « مر لي من هذا المال بشيء . » فقال : « يا ايوب اعطه مائتي درهم . » قلت : « لا اقبل والله متبين . »

ثم امر لي بثلاثة ثم باربعمائة . فلما انتهينا الى الطنائة قلت : « مر لي بشيء . » قال : « ارايت ! ان لم اقل ما انت صانع ؟ » قلت : « نطلق والله » حتى اذا توسلت دور الهي وضمت اصبي في اذني ثم صرخت باعل صوتي : « يا سببر بكر بن وائل هذا شقيق بن ثور ، وحصين بن المنذر ، والمالك بن مسع ، قد انظفروا الى ابن زياد فاحتلفوا في دمائكم . » قال : « ما له ؟ قل الله به ذنبل ! وبلك اعطه خمس مائة درهم . . . »

فسكت الرجل رقد تقاضى ٥٠٠ درهم على سكوته . واعلم ان شقيقاً وحصيئاً وهالكاً كانوا من زعماء القوم وقادتهم . فلما هم عبيد الله فأكلوا وشبوا فلا خطر عليه من معارضتهم اذا ما قام خطيباً في الترم عسى ان يستمظف الجماعة ويستميل قلوبهم .

مطلب عيراهم بزيادة

رواه الطبري وامله موجز . وهو ، على ايجازه ، آية من آيات الفن الآخذ بالباب الجماعة . استبلاه الجطايب بمحمداته وذكره ، ثم تحطى بكلام لطيف جذاب الى قلوب سامعيه ، فانار فيهم الحمية النورية ، وانتفى اليهم كأنه يلتمس حمايتهم ، وقد ترك من اجلهم آله ووطنه « فصار منهم وفيهم . » وما اكثر ما نسمع هذه العبارة على افواه التواين تدبير الشعب وحكمه ، خاصة اذا ما حانت ساعة الانتخابات ؛ قال :

« يا اهل البصرة انسبوني فوالله تجدني اصابر والدي وموالي فيكم وداري . »

وان عبيدالله لما عرف بماخزة البصريين بمددهم وعديدهم ، وانهم يتعشرون الخدمة في الجندية ، وهي لا تكلفهم سوى حمل السلاح للذود عن امصارهم اذا ما دُعوا الى ذلك ، وهم يتقاضون عليها الرواتب ، ويتراوح راتب المقاتل سنوياً بين ٩٠٠ و ١٠٠٠ درهم ، فذكرهم بان عدد المقاتلة في امصارهم قد ازداد على ايامه قتال :

« ولتكم وما أحصي ديوان مقاتلكم الأ سبعين الف مقاتل ؛ ولقد أحصي اليوم ديوان مقاتلكم ثمانين ألفاً ؛ وما أحصي ديوان عمالكم الأ تسعين ألفاً ؛ ولقد أحصي اليوم مئة واربعين ألفاً »

وهل من صفات في الحاكم احب الى الرعية من محافظته على الامن وسعيه في سبيل عمران البلاد وغناها ؟ وهل من حنكة احق بالثناء من حنكة الزعيم الذي يبعد عن ذكر السامعين كل ما عساه ان يهيج الحواطر ؟ ولا كان عبيدالله عالماً بخوف الدراقيين من الشام وجندها فلم يأت على ذكرها ، بل نوه باسم يزيد تريباً لكنه نبه السامعين الى ما اصطنعه في سبيل خیرهم وراحتهم وهو على ذلك لا يطالب الا ثقتهم ومبايعتهم ، وهو متيق واياهم في جميع الاحوال

« وما تركت لكم ذا ظنة اخافه عليكم الا وهو في سجنكم ؛ هذا وان امير المؤمنين يزيد بن معاوية قد توفي ، وقد اختلف اهل الشام ، وانتم اليوم اكثر الناس عدداً ، واعرضه فناء ، وانفاه عن الناس واربعه بلاداً ، فاختاروا لانفسكم رجلاً ترتضونه لدينكم وجماعتكم ، فانا اول راض من رضىتموه ، وتابع . فان اجتمع اهل الشام على رجل ترتضونه ، دخلتم فيما دخل فيه المسلمون ، وان كرهتم ذلك ، كتتم على جديلتكم ، حتى تعطوا حاجتكم فما بكم الى احد من اهل البلدان حاجة ، وما يستغنى الناس عنكم » (١)

فتحرك السامعون لهذا الكلام ، واستحسنوا الخطاب وتظاهر زعمائهم

بالاعجاب، وكان لهم خطباؤهم وتراجمة عواطفهم في مثل هذه المواقف فأمرهم بالجواب. قال الطبري :

« فقامت خطباء اهل البصرة فقالوا: قد سمعنا منك ايها الامير وانا والله ما نعلم احدا اقوى عليك منك . فلم نأبئك»

وكأني بمبيد الله يبغي مساومتهم صدق نياتهم قبل مصاقتهم على البيعة فقال : « لا حاجة لي في ذلك فاختاروا لانفسكم » فأبوا عليه ، وأبى عليهم ، حتى كرروا ذلك عليه ثلث مرات فلما ابوا بسط يده فبايعوه»

وكان قد اعرب عن قصده تولى الامر باسمهم ، والسهر على توزيع المال والدفاع عن ذمار المسلمين

فقال : « ان الذي كنا نقاتل عن طابته قد مات فان امرتوني جيت فيحكمم وقاتلت عدوكم» (١)

### بم اللبيا والني

ففرح القوم عند سماعهم هذا الكلام ، وايقنوا ببلوغ الارب بجزول العطاء وقد اصبحت اموال المسلمين اموالهم ؟ فلا يرسل منها الى الشام ما يفضل عنها بالعراق ، بل يوزع عليهم . فالامور اذا تسير على رغائبهم وشهواتهم . الا انهم لم ينسبوا النضل في ذلك الى اميرهم بل احتقروه لتواضعهم لهم ، وافراطه بجمالتهم وملاطفتهم . فانسفرط : فقد الصلاة جامعة ، وخرج القوم ، وهم يتهاونون ويقرلون : « لا يظن ابن يبرجانة (٢) انا نستقاد له في الجماعة والفرقة ، كذب والله ، ثم وثبوا عليه»

وهكذا بعد اللبيا والتي اخفق الصائد واورق ، فغاب سمي الامير وتنازل عن الامارة ، وهرب من العراق الى الشام . فاضطربت نار الفتنة في البصرة والكوفة

(٢) مرجانة : ام عبيد الله وكانت اميرة فارسية

(١) طبري ٢٢ : ٤٥٩